

## الشخصية مفهوماً ومحولاً لها في النقد الروائي الجزائري المعاصر

الأستاذة : مهاجي فائزة

أستاذة مساعدة قسم ب

قسم اللغة العربية وآدابها جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس

تشكل هذه الرواية وجهاً جديداً للرواية الجزائرية. ويوجه تنبيهها للقارئ في فاتحة الرواية حتى لا يتفاجأ بالتموذج الجديد الذي شكله، بحيث يتطابق هذا النص الروائي بشكل مباشر مع المحاور الدلالية لتغريبية بني هلال، ويقول في هذا الصدد «سعيد سلام» في دراسته حول النص التراثي في الرواية الجزائرية (نشعر عند قراءة تغريبية (صالح بن عامر الزوفري) وكأننا نقرأ تغريبية بني هلال التاريخية، حيث تتداخل معها على أكثر من صعيد وتتفاعل معها على أكثر من مستوى، فالتقابل أو الإزدواج بين التغريبتين يمكن أن يكون حكيماً على حكي أو قولاً على قول... وإذا نحن عمدنا إلى قراءة القيم أو الفضائل التي تبرز خلال النص الأصلي فنجدناها ماثلة في النص اللاحق، إذ نراه وكأنه كتب ليكمل النص الأول ويحاوره، ولكن لا على سبيل المدح والاطراء ولكن على سبيل النقد والمعارضة).<sup>1</sup>

بدأت دراستنا العربية نحو التأسيس في اتجاه النقلة الثقافية العلمية المعاصرة التي تستجيب لمكونات فرضتها شروط العصر، فلا غرابة إذن- أن يعكس النص التفكير البشري المتمسم بطابع القلب السريع في بداية هذا القرن الذي تعمه الفوضى البراغمية ضمن ما يحتويه النظام الإشاري في دلالاته المتفككة.

وبما أن النص الأدبي يمثل الكل الذي يحوي جملة من العلامات، فليس من السهل على أي دارس مهما تعمقت تجربته، أن يرصد المعالم الفنية

واللغوية دون الولوج إلى عمقه لتحليل مضامينه، وتفكيك وحداته واستكناه معانيه الخفية (ذلك النص الأدبي اليوم- يحمل دلالات متنوعة وفق ما تحدده القراءات المتعددة التي تخلق هي الأخرى باختلاف المكونات الإدراكية للقارئ المتفتح على إطاره الحضاري الذي ينتمي إليه، متخذاً سبيل الإنفتاح كقوة دلالية لتفجير مكبوتة الكتوم)<sup>2</sup>.

فكل دارس أو قارئ له وجهة خاصة في تحليل وقراءة النص، فيمكن أن يدرس اثنان النص الأدبي، فتكون النتائج المستخرجة منه مختلفة لاختلاف المنهج المتبع، والرؤية الشخصية التي يتمتع بها كل دارس، لهذا عالم النص الأدبي عالم ضخم قد لا يكون له حدود، ولا يتوقف عن منح مختلف التحليلات والدراسات (وهو جوهر يحمل كل خصائص الجوهر بما فيه من شرعية وآنية وأصالة وخلود... لا يختلف من زمن لزمان ولا من مكان لمكان ولا من شخص لآخر، وإنما الذي يختلف هو الدراسة التي تقدم حوله، ثم الأشخاص الذين يتناولون)<sup>3</sup>.

فكم درس الدارسون النصوص الأدبية القديمة، فظل جوهر النص هو هو، وما اختلف هو آليات القراءة وآرائهم ودراساتهم له.

وقد ترجم هذا الإدراك لتأسيس مسار جديد في حقل القراءة أو ما يسمى بالنقد، مكتشفاً العمل النقدي من داخله، ولجأت الدراسات إلى تسمية هذا النوع من الكتابة بنقد النقد، ويسعى هذا المصطلح (إلى التفريق بين النقد بصفته موضوعاً ونص النقد بصفته فعلاً يختبر ذلك الموضوع ويدرسه ولا يقول بوجود تطابق بينهما)<sup>4</sup>.

نسعى في هذه القراءة الكشف عن خصائص الشخصية في الخطاب الروائي، وقراءتها في النقد الجزائري المعاصر، وكأن مقولة نقد النقد قد تلقت مع مقولة خطاب على خطاب أو إبداع أولي لإبداع ثاني. عملاً بقول "جورج

مونان "George Mounin : (أما النقد الأدبي فهو يتكلم لغة موضوعه أنه لغة واصفة خطاب على خطاب، ومن الممكن إذا أن يكون أدبا واصفا أي أدب الأدب نفسه موضوعه المفروض)<sup>5</sup>.

وعلى هذا الأساس، نجد الإسهامات النقدية في المتون الجزائرية وجدت لها صدها في عملية قراءة القراءة، وهذا نظرا لوفرة المادة الروائية، وتنوع مواضيعها والأشكال الفنية، ونجد في هذا المسعى الناقد "رشيد بن مالك" اختار أن يتبنى في مقارنته السيميائية رواية (نوار اللوز) للكاتب "واسني الأعرج" مع التركيز على عنصر الشخصية الذي هو موضوع القراءة في النقد الجزائري الروائي.

شخصيات رواية (نوار اللوز) لواسني الأعرج (دراسة الشخصية بالمنظور السيميائي للناقد رشيد بن مالك).

شخصيات رواية نوار اللوز لواسني الأعرج

تعد محاولة فرض عليها منهج أحادي النظرة المحددة المعقّدة والمتّجهة في اتجاه واحد، وفي نظره أن التّعددية التّقديرية لا تتجاوز (حدود عملية تلفيقية قد يتيه الباحث في إشكاليات أطروحاتها لينتهي حتما إلى طريق ملغم صعب المسالك لاسيما إذا علمنا أن كل اتجاه تقف وراءه مقاربات منهجية مختلفة وجهات بحث متنوعة، فكيف يكون الأمر عندما أعرض لكل الاتجاهات)<sup>6</sup>.

ونتيجة لذلك، ولتوخي الحذر اقترّب من المشروع الغريماسي لِمَقْ بَعْض الغموض المطروحة على مستوى تحليل النّصّ الروائي على العموم ورواية (نوار اللوز) على الخصوص، وقد اختار هذه الرواية عن دافع ذاتي صرف نابع من متعة القراءة، وتبين له أنها تخضع لقراءات متعددة ولثلاث غايات هي:

1. تمثل (نوار اللوز) محفلاً بارزاً في كتابات واسيني الأعرج، وتشير تساؤلات عديدة بخصوص الممارسات السياسية التي أدت إلى تدهور البلاد على جميع الأصعدة.

2. لة في النصّ اللاّحق، إذ نراه وكأنه كتب ليكلم النصّ الأول ويحاوه، ولكن لا على سبيل المدح والإطراء ولكن على سبيل النّقد والمعارضة<sup>7</sup>. والملاحظ من خلال هذا القول الطويل مدى تداخل وتفاعل النصّين، واعتماد الرواية الحديثة على المتن الروائي القديم، وإظهار مدى تأثير التداخل التاريخي بين الماضي والحاضر.

3. الرواية مشحونة بالدلالات والإيحاءات وتستحق بأن تكون موضوعاً للدراسة التطبيقية من هذه المنطلقات، والاعتبارات تولدت لدى النّاقّد فكرة اختيار رواية (نوار اللوز) وبالضبط على المستوى التحليلي ليقرب من القراءة السيميائية في النصّ الروائي.

انطلق تحليل الناقّد «رشيد بن مالك» من التّمييزات التي وضعها «ف. آمون P.Hammon» نظراً لأن دراسته انصبّت على النظام السيميولوجي للشخصيات التي النّاقّد هذا التصنيف لشخصيات الرواية، وبدأ يؤوّل هذا التصنيف الذي يقوم على مفهوم المرجع (والمرجعية هي الوظيفة التي أحال بها الدليل الالسنّي على موضوع العالم غير الالسنّي الواقعي الخيالي)<sup>8</sup>.

أ- الشخصية المرجعية (خارج النص)

وزع الناقّد الشخصية المرجعية في نص الرواية إلى فئتين متميزتين: الشخصية التاريخية التي تعبر عن التاريخ الجزائري، وفئة تمثل شخصيات أدبية أجنبية من النصّ الروائي، ويطلق عليها الشخصية التناسية التي لها (وظيفة تناسية تتحقّق على مستويات مختلفة من بنية النص)، يترجم النّاقّد الفئة أنّها تنحصر في شخصيّة (نابليون) و (أولاد لاليجو) وتجسّد هذه النماذج ضمن

لوصلة التاريخية بين حاضر الجزائر وماضيها وظهرت السيادة الفرنسية في الجزائر، والشخصية التاريخية في (أولاد لاليجو) التي تنوق إلى الممارسة الاستعمارية، عرض الناقد أن حضور (صالح) يفسر صورة (نابليون) في إطار رسمي (البلدية) وتكرر (أولاد لاليجو) لتضحيات المجاهدين وقيمهم الثورية، فهذه الصورة تفرز استلاب هذه الحرية، واستلاب حرية الإنسان التي تنعكس على حياة الشباب (وصورة نابليون المنقوشة على الحائط شعر بها تستفز في حياته وشبابه)<sup>10</sup>.

يؤكد الناقد أن مدلول شخصية (نابليون) هو صورة لشخصية مستلبة تمثل فصلة تاريخية بين حاضر الجزائر وماضيها أما الشخصيات التناسلية الموجودة في نص الرواية والمتفاعلة على مستوى عدة أدوار، وتحيل على بعد دلالي مشترك (التهريب) بين تغريبة بني (هلال) وتغريبة (صالح).

لكن يا صالح أحد أتعس سلالة بني هلال... التي قادها الجوع إلى التهريب<sup>11</sup> تشترك الشخصية التناسلية (بنو هلال) المتمثلة في القرابة التي تجمعهم، وتؤكد تشابه التجربتين على المستوى التاريخي. (بنو هلال) تحافظ على بقائها من المرض والجوع بعملية التهريب، ويشكل الناقد هذا التماثل في التركيبة التالية:

بنو هلال : الجوع ← التهريب  
صالح : الجوع ← التهريب

يسقط الناقد تجربة بني هلال أنها تتفق مع تجربة (صالح) وهي دلالة قاطعة تؤكد تشابه التجربتين، كما يعرض الناقد تجربة (صالح) أنها تشتغل على سناد (support) تحقق المكونات الأساسية:

أ- صالح يعاني من الافتقار

ب- يتذكر تجربة بني هلال

لوصلة التاريخية بين حاضر الجزائر وماضيها وظهرت السيادة الفرنسية في الجزائر، والشخصية التاريخية في (أولاد لاليجو) التي تنوق إلى الممارسة الاستعمارية، عرض الناقد أن حضور (صالح) يفسر صورة (نابليون) في إطار رسمي (البلدية) وتكرر (أولاد لاليجو) لتضحيات المجاهدين وقيمهم الثورية، فهذه الصورة تفرز استلاب هذه الحرية، واستلاب حرية الإنسان التي تنعكس على حياة الشباب (وصورة نابليون المنقوشة على الحائط شعر بها تستفز في حياته وشبابه)<sup>10</sup>.

يؤكد الناقد أن مدلول شخصية (نابليون) هو صورة لشخصية مستلبة تمثل فصلة تاريخية بين حاضر الجزائر وماضيها أما الشخصيات التناسلية الموجودة في نص الرواية والمتفاعلة على مستوى عدة أدوار، وتحيل على بعد دلالي مشترك (التهريب) بين تغريبة بني (هلال) وتغريبة (صالح).

لكن يا صالح أحد أتعس سلالة بني هلال... التي قادها الجوع إلى التهريب<sup>11</sup> تشترك الشخصية التناسلية (بنو هلال) المتمثلة في القرابة التي تجمعهم، وتؤكد تشابه التجربتين على المستوى التاريخي. (بنو هلال) تحافظ على بقائها من المرض والجوع بعملية التهريب، ويشكل الناقد هذا التماثل في التركيبة التالية:

بنو هلال : الجوع ← التهريب  
صالح : الجوع ← التهريب

يسقط الناقد تجربة بني هلال أنها تتفق مع تجربة (صالح) وهي دلالة قاطعة تؤكد تشابه التجربتين، كما يعرض الناقد تجربة (صالح) أنها تشتغل على سناد (support) تحقق المكونات الأساسية:

أ- صالح يعاني من الافتقار

ب- يتذكر تجربة بني هلال

ج- يأخذ العبرة من هذه التجربة ويمارس مهنة التهريب<sup>12</sup>.

إنّ الفئة التي مارس عليها نشاطه ترمز إلى بني (هلال، أبو زيد الهلالي، دياب الرغبى، الأمير حسن بن سرحان) الذين تركوا تاريخاً مزيفاً في أعمالهم الاقتصادية والسياسية، والذي يؤكد الهوة الفاصلة بين الأغنياء والفقراء. كما يوضع الناقد هذه الشخصيات الناصية أنها تتفاعل بصورة واضحة مع الشخصيات المعارضة لتعرقل مشروع (صالح)، وهي صورة مماثلة تنسجم مع سطوة السيف (لا يفهمون إلا لغة السيف وذبح الرقاب ماذا بقي لك من أبي زيد الهلالي غير إرث السيف)<sup>13</sup>.

هذه المقاطع تؤكد لغة العنف والنّفوذ، والحكم متجذّر في التاريخ ومتوارث في هذه الفئة التي يمارسها على الفقراء، ويشير الناقد أن ورود السيف بصفة مكثّفة في النصّ ثمانية وعشرين مرّة هذه العملية الإحصائية تعدّ شخصية تناصية رئيسية تحقّق تواصل الماضي مع الحاضر وتعبّر عن نقطة الالتقي بينهما.

أما شخصية (السياسي) في الملفوظ الأخير فهو صورة مماثلة تتداخل مع (أبي زيد) وغيرهم ويفسر الماضي بكلّ حذافيه السلبية، خلافاً لهذه الشخصية التناصية (الجازية) تمثل النموذج الطيّب الذي يبحث عنه (صالح) ويطمح في تحقيقه.

على ضوء الشخصيات المرجعية التي وظّفت من السياق الاجتماعي تقابلها حتماً الشخصية المرجعية التي تدرس من داخل النص (وتحيل مباشرة على ماضي الراوي وتجاريه معها)<sup>14</sup>.

#### ب- الشخصية المرجعية (داخل النص)

ينعت الناقد هذا الكائن الورقي بالشخصية المرجعية الذاتية التي لا تظهر، إلا من خلال الراوي أو ما يحقّقه من دور وبرنامج سردي داخل المتن القصصي، فهي لا تمارس إلا على مستوى المرجعية الذاتية ولا تحيل إلا على نفسها، وهذا ما تقوم به شخصية الرواية أي تُسجّ فقط من وحدات المعنى، ولا تتحقّق إلا

من الجمل التي تلفظها كما ميّز الناقد بين الشخصيات الخارجة من القصة والشخصيات الماخلة فيها وأطلق عليها اسم الشخصيات الغائبة أو الشخصيات الحاضرة.

## 1. الشخصيات الغائبة

اعتمد الناقد على تعريفات «جيرار جنييت» (Gerard Genette) انطلاقاً من الزمن للبردي، فهي شخصيات غائبة تمارس خارج إطار الزمن الحاضر، وتوظّف في الرواية على شكل اللواحق المكثرة أو التذكير (Analepse) وهو (سد ثغرة حصلت في النص القصصي أي استدراك متأخر لإسقاط سابق مؤقت وهي اللواحق المتممة أو الإحالات)<sup>15</sup>، وتحتضر في شخصية (المسيرية، لخضر، الإمام) رغم حضورهما القليل وغياب البرنامج السرد.

يتجسّد حضور (المسيرية) الغائبة في مناجاة (صالح) كلما تذكّرها للتخفيف عن نفسه، كما تدرج الشخصية الغائبة الميتة عندما ينقل (صالح) خبر قتل (لخضر) تؤكد وجودها بالجامعة التي ألّمت بها ونهاية المهرب، كما تؤكد خطورة مهنة التهريب. أمّا شخصية (الإمام) تسردها (لونجة) صفتها كما يقول الناقد تتحوّل إلى رواية تبوح بما جرى لها مع (الإمام)، وكلّ الأخبار التي نقلتها تؤكد أنّها شخصية محافظة، لا تتجاوز التقاليد والعادات ويصنّفها أنّها تمارس قوتها أو تشكّل عائقاً في تحرير المرأة. كما حدّد الناقد هذه الشخصيات الغائبة في وظيفتين:

- أ- تمثل الشخصيات الحاضرة ماضيها لتوضح معالمها وترجم وضعيتها الراهنة؛
- ب- تشكل البعد الزمني أو الجذور التاريخية التي تضمن استمرارية القصة بين الماضي والحاضر وتصنف في الأخير دور المخبر مما يؤكد قوّة الرواية ومصدقيتها<sup>16</sup>.

## 2. الشخصيات الحاضرة

يموضع الناقد سمات هذه الشخصيات زمنياً في حاضر القصة وتنوّع وظائفها من شخصية إلى أخرى، وحضورها القليل والمحدودة مع الشخصيات الأخرى كما يتغلّب عليها طابع الغموض ويجعل نهايتها القارئ، ملامحها وأوصافها تكاد تنعدم، ولا نجد لها برنامجاً سرديّاً على غرار الشخصيات

الأخرى وليس لها دور أساسي في تحريك مسار الأحداث ويكشف الناقد عن مثل هذه الشخصيات.

### شخصية الفوال

يلقب بلقب الحكواتي والذي يفسر حضورها ضمن المظاهر الدينية كما تروي الأخبار القديمة وأبطالها أثناء الحروب، وتتقصى الأخبار التي ترتبط بالمهرين تنقلها للناس وتظهر في الملفوظ التالي: يا السّاهّين وقلوبكم كبريرة عبد الله ولديّ أمّة قتلتها<sup>17</sup> اللبّانة). هذا النموذج له حضور قوي مميز في أوساط القرويين ومدى التحامه بهم، وفي مسار آخر تظهر بصفة مفاجئة شخصية السيّد (علي التّوناني) ينطوي على إحياءات تشي إلى أكثر من دلالة، ويصوّره بالمؤرخ المثقف يتعاطف (مع من كان السيّف لغتهم الوحيدة في الكلام... وفقراء الهاليلين الذين لم يردوا في تاريخ سيدي علي التّوناني)<sup>18</sup> يصنفها الناقد ضمن الحليف للسلطة البرجوازية وفي شخصية المثقف المعزول عن الشعب وتطلعاته.

لقد الناقد القسم الثاني لدراسة ما يسمى بنظام التسمية في الرواية للشخصية معتمداً على صفات الاسم التي تتمظهر من البرنامج السّودي.

### 3. التركيبة الدلالية لاسم الشخصية

لا يمكن توظيف الشخصية في النص الروائي بصورة جاهزة، لكنها تستند إلى مجموعة من الأفعال وممارسة بعض الوظائف وضمن تأهيلات ليتشكل من خلالها اسم البطل ويتحدّد باسم علم لا يخدم المعنى بشكل واضح (فالفاعل الإنساني لا يمكن أن يعقل إلا إذا كان غاية تبرره)<sup>19</sup>.

قدم الناقد أن أول ملاحظة نلاحظها في هذا السياق على النص الروائي وحول أسماء الشخصيات حتى وإن ظهرت باسم علم في الرواية فإنها تبقى دائماً تختفي وراء اسم موضوع لها (sur nom) (صالح بن عامر الزّوفري)<sup>20</sup>،

ويشكل هذا المعطى في نظام التسمية ميزة خاصة في الرواية الجزائرية مثل اسم (اللاز) "للظاهر وطار".

تقود هذه التوكية لاسم الشخصية إلى أهمية كبيرة في تثبيت دورها الموضوعاتي، ومن حيث هيمنتها لتبرير مضمونها الدلالي وخصائصها وأصل الاسم الموضوع الذي يتولد من الفعل الجماعي، فهو يمثل دليلا اجتماعيا في الأعم فالروائي يصبح مقيدا بالمنظور الاجتماعي عند إسناد اسم للشخصية. كما ينفذ الاسم بسمات التفرد، عندما يعرف الاسم أو الشخص عن طريق المكانة أو الصفات التي يتحلى بها وتحيل هذه الخصائص إلى دلالات تقترب بالاسم.

حلل الناقد شخصيات هذه الرواية وفق إجراءات متنوعة وكشف أنه من البديهي أن تأخذ الشخصيات أسماء مختلفة فأخذ بعين الاعتبار الأسماء المتواترة في الرواية ويمكن رصد هذا التمايز للأسماء على النحو الآتي:

| الفئات/التسمية | لقب        | اسم     | اسم موضوع | اسم عام      |
|----------------|------------|---------|-----------|--------------|
| الفئة الغنية ← | ولد القايد | الميلود | السيابي   | السماصرة     |
|                | البختاوي   |         |           | والتجار      |
|                | ولد السي   |         |           | أولاد لاليجو |
|                | لخضر       |         |           | بني كليون    |
|                |            |         |           | الرجال       |
|                |            |         |           | القديرون     |
|                |            |         |           | أولاد الكلبة |

|  |                                                        |                                      |          |               |
|--|--------------------------------------------------------|--------------------------------------|----------|---------------|
|  | النمس<br>وحش الخلاء<br>الكتاتبي<br>الديوانة            | موح                                  |          | الفئة الوسيطة |
|  | الزوفري<br>بوحلاقي<br>القهواجي<br>السكايري<br>المسيرية | صالح<br>عمر<br>أحميدا<br>عبد<br>الله | ابن عامر | الفئة الفقيرة |

الملاحظ أن الناقد وزع الشخصيات في جدول وضمن مقاييس مختلفة في  
الحصص الروائي، وشكل القنوات التي تم عبرها التركيبة الإسمية، فمنها تبعاً  
لانتماؤها الطبقي (فئة غنية، فئة وسيطة، فئة فقيرة) في ظل هذا الانتماء تنشأ  
التركيبة الإسمية وتحمل معايير (لنسب والمهنة، المركز الاجتماعي والانتماء  
الجغرافي)<sup>22</sup>. كما ضبط الناقد أفعال هذه الشخصيات ضمن البرنامج السردية  
الذي يحدد مسار كل دور ويحمل الاسم الموضوعاتي، ويحدد الفئة الغنية في  
شخصية (السبايبي - ولد القايد البخاوي -) وهو يمثل الفئة التي تطمح في  
استغلال وإثلا الفقراء كما يشكل عنصر المافيا السياسية، والمالية، ويتكئ  
على السلطة من جهة وجهاز التهريب من جهة أخرى. ويقترب اسم (السبايبي)  
من اللهجة الجزائرية ويلعب دوراً بارزاً في السوق السوداء ويتمظهر البرنامج  
تأكيداً على الصفات القبيحة التي يمتاز بها.

4. علاقة الاسم بالآخر

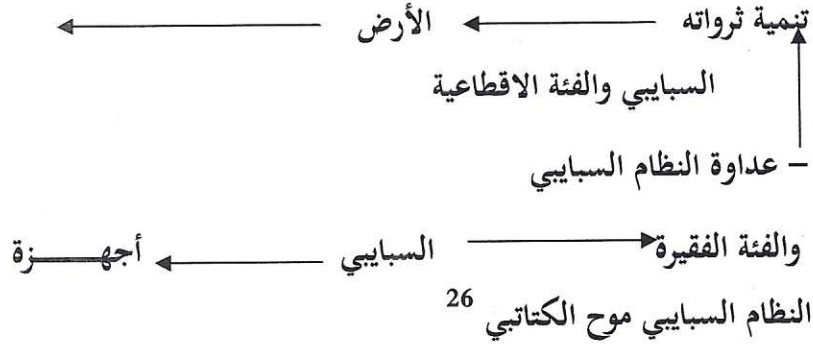
كُلُّ يا السبايبي أرزاق الفقراء  
 سيطمح في تركيع القرية بكاملها مثلما  
 يتصوّر العالم كله تحت خاتمه الذي  
 يكفي أن يدوره حتى يتجارى النَّاس حفاة عراة  
 يطلبون مغفرته ومحبته  
 يدهاه طوليلتان  
 ينال العالم بأسره تحت أقدامه، وتظهر له  
 الخلائق التي تبحث عن قوتها اليومي تتجارى  
 نحوه من أجل تقبيل حُطوثي حصانه الأشم  
 المخيف<sup>23</sup>

تظهر هذه الشخصية في تنفيذ برنامجها الذي يمارس نفوذه وسيطوته على الفئة الفقيرة، وهذه السلوكات والردود توارثها عن أبيه منذ الاستعمار من خلال الاسم الموضوعاتي (القايد) المحمي من طرف السلطة، كما تمارس حضورها العدائي على الفقراء (تركيع القرية). وتحمل هذه التركيبة الدلالية ثنائية ضدية ضمن فئتين متناحرتين، فئة السمو والرفعة وفئة تحت الفقراء (الركوع، الخضوع...).

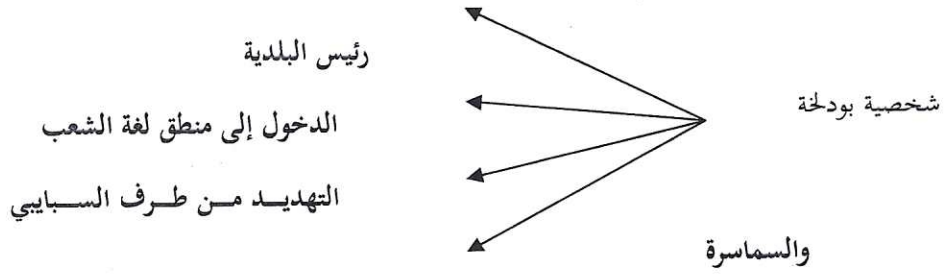
كما يلجأ الناقد إلى الرسم العاملي في تشكيل برنامج (السبايبي) الخاص بمعارضة لقرار (المرحلة الثالثة من الثورة الزراعية القاضي بتأميم الأراضي)<sup>24</sup>.

فتحمل هذه القيم وسلوكها صورة (مشخصة لسلوك مثبّت داخل السجل الثقافي السياسي للطبقة)<sup>25</sup>، هذا النموذج تغذى وتشرب من ماض

أجداده وجبل على هذه السلوكات الذي توارثها من إغراءات السلطة الاستعمارية ليحافظ على أملاكه فيظهر الرسم العاملي على الشكل التالي:



يتّضح في هذا الرسم أن (السبايي) يؤكّد على نفوذه ولا يقبل أن يمسّه القرار وذلك بدفع رئيس البلدية إلى التنازل عن تأميمها.

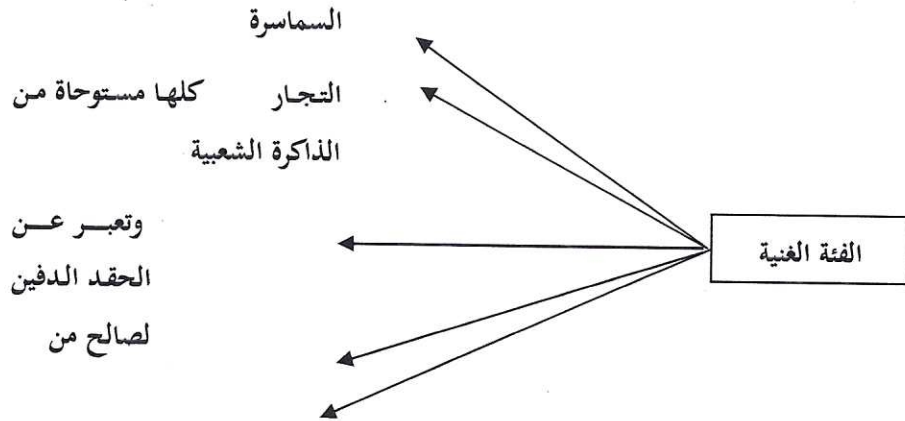


المواجهة بين عامة الشعب

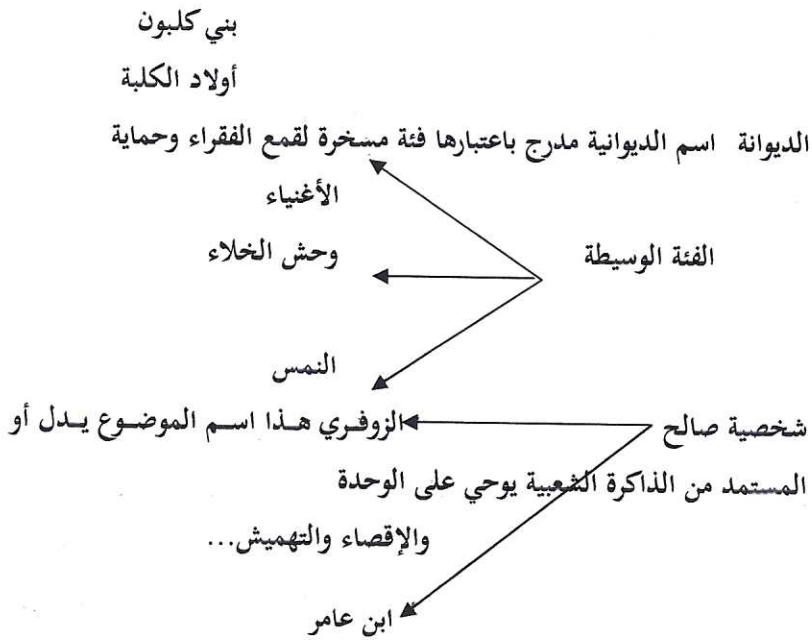
وأولاد لاليجو، وتصفيته جسديا

تمثل شخصية (موح الكتاتي) الفئة المساندة (لصالح) في صراعه مع (الميلود) ويقف مكتوف الأيدي وفي حيرة لأنّه متواطئ مع (السبايي) لكن يزبح كل العقبات أمام صالح ليحقق رغبته.

## 5. علاقة الأسماء بعالمها الخارجي



## أولاد لاليجو جهة والطبقة الخائنة من جهة ثانية



القهاوجي تفسر الوضع الحقيقي

شخصية أحميدة

للمجاهد بعد الاستقلال...

الماضي

يوحلاقي نسبة للحلقة تمثل  
مجموعة أفراد تحيط به ليروي  
الأحداث، وكدليل على شعبيته  
ونفوة يساند الفئة الفقيرة...

الحكواتي

الإهمال تمثل الفئة الطيبة.

الموت عندما نرقت حتى  
الموت وحاولت أن تجمع  
شتات صغيرها.

المولود صورة الأطراف المشتتة  
لتحوّل إلى أكلة قابلة  
للاستهلاك، وبقياء لفضلات  
قطط المستشفى.

شخصية المسيردية

توصل الناقد إلى نتائج مهمة: إنّ هذه الدّراسة التّطبيقية تندرج صلب  
بنية مركبة تظهر في النفوذ، الملك، السلطة والمتعة تمارس سلوكها على حساب  
فئة لا سلطة ولا ملك لها حكم عليها بالعذاب والتّشرد تحت وقع هذه الفئة  
الغنيّة.

لوصلة التاريخية بين حاضر الجزائر وماضيها وظهرت السيادة الفرنسية في الجزائر، والشخصية التاريخية في (أولاد لاليجو) التي تنوق إلى الممارسة الاستعمارية، عرض الناقد أن حضور (صالح) يفسر صورة (نابليون) في إطار رسمي (البلدية) وتكرر (أولاد لاليجو) لتضحيات المجاهدين وقيمهم الثورية، فهذه الصورة تفرز استلاب هذه الحرية، واستلاب حرية الإنسان التي تنعكس على حياة الشباب (وصورة نابليون المنقوشة على الحائط شعر بها تستفز في حياته وشبابه)<sup>10</sup>.

يؤكد الناقد أن مدلول شخصية (نابليون) هو صورة لشخصية مستلبة تمثل فصلة تاريخية بين حاضر الجزائر وماضيها أما الشخصيات التناسلية الموجودة في نص الرواية والمتفاعلة على مستوى عدة أدوار، وتحيل على بعد دلالي مشترك (التهريب) بين تغريبة بني (هلال) وتغريبة (صالح).

لكن يا صالح أحد أتعس سلالة بني هلال... التي قادها الجوع إلى التهريب<sup>11</sup> تشترك الشخصية التناسلية (بنو هلال) المتمثلة في القرابة التي تجمعهم، وتؤكد تشابه التجربتين على المستوى التاريخي. (بنو هلال) تحافظ على بقائها من المرض والجوع بعملية التهريب، ويشكل الناقد هذا التماثل في التركيبة التالية:

بنو هلال : الجوع ← التهريب  
صالح : الجوع ← التهريب

يسقط الناقد تجربة بني هلال أنها تتفق مع تجربة (صالح) وهي دلالة قاطعة تؤكد تشابه التجربتين، كما يعرض الناقد تجربة (صالح) أنها تشتغل على سناد (support) تحقق المكونات الأساسية:

أ- صالح يعاني من الافتقار

ب- يتذكر تجربة بني هلال